[4] لو كان حيا لقرت عيناه، من ينشدنا قوله ؟ فقام عمر بن الخطاب فقال: عسى أردت يا رسول ا ؟. وما حملت من ناقة فوق ظهرها * أبر وأوفى ذمة من محمد فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: ليس هذا من قول أبي طالب هذا من قول حسان بن ثابت. فقام علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: كأنك أردت يا رسول ا ؟ وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة للأرامل تلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهل عنده في نعمة وفواضل فقال رسول ا: أجل فقام رجل من بني كنانة فقال: لك الحمد والحمد ممن شكر * سقينا بوجه النبي المطر دعا ا خالقه دعوة * وأشخص منه إليه البصر فلم يك إلا كإلقا الردا * وأسرع حتى أتانا الدرر دفاق العزالي جم البعاق (1) * أغاث به ا عليا مضر فكان كما قاله عمه * أبو طالب ذا رواء غزر به ا يسقي صيوب الغمام * فهذا العيان وذاك الخبر فقال رسول ا: يا كناني ؟ بوأك ا بكل بيت قلته بيتا في الجنة (2) ولما نظر رسول ا صلى ا عليه وآله يوم بدر إلى القتلى مصرعين قال لأبي بكر: لو أن أبا طالب حي لعلم أن أسيافنا أخذت بالأماثل وذلك لقول أبي طالب: وإنما لعمر ا إن جد ما أرى * لتلتبسن أسيافنا بالأماثل وكارتياحه صلى ا عليه وآله لشعر عمه العباس بن عبد المطلب لما قال: يا رسول ا ؟ أريد أن أمتدحك. فقال رسول ا: قل لا يفضض ا فاك. فأنشأ يقول: من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر * أنت ولا مضغة ولا علق

---

(1) العزالي جمع العزلاء: مصب الماء. والبعاق بالضم: السحاب الممطر بشدة. (2) أمالي شيخ الطايفة ص 46.